جامعة ديالى
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية وألتلفزيونيه

دلالات اللون في افلام الرعب

بحث مقدم الى قسم الفنون السينمائية وألتلفزيونيه كلية الفنون الجميلة وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الفنون السينمائية وألتلفزيونيه / الاخراج

أُعداد الطالب

ذوالفقارعلي فليح

أشراف

أ.م.د. احمد عبد الستار

١٤٢٣هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

صدق الله العظيم

الاهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)، طيَّب الله ثراه.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،

وراعتني حتى صرت كبيرًا

(أمي الغالية)، طيَّب الله ثراها.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أُهدي إليكم بحثي

الشكر والامتنان

أول مشكور هو الله عز وجل، ثم والداي على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشد الحب.

يسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجهني أو ساهم معي في إعداد هذا البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله،

المحتويات	
الاية القرآن	٢
الاهداء	٣
الشكر والتقدير	٤
المحتويات	٥
المقدمة	٦
الفصل الاول الاطار المنهجي	٧
الاطار الاجرائي المبحث الاول دلالات اللون	٩
المبحث الثاني دلالات اللون في الافلام الرعب المطلب الاول ظهور الرعب	١٥
المطلب الثاني تأثير اللون الاحمر في فيلم الرعب	١٨
الخاتمة	٢٠
الاستناج	٢١
التوصيات	٢٢
المصادر	٢٣

المقدمة

لا تقلْ فيلماً ملوّناً وإنّما فيلم بالألوان[1]، ربّما تكون هذه المقولة مدخلاً جيداً للحديث عن اللون واشتغالاته في بنية العرض السينمائي، فبعد بداية بالأبيض والأسود للسينما العالمية جاء استخدام الألوان ليعطي أبعادا دلالية مضافة للأفلام، وفي الوقت ذاته يحوّل هذين اللونين إلى لون واحد استعان به صانعو السينما ومخرجوها، في التذكّر أو الفلاش باك، فيما الألوان الأخرى صارت أداة مضافة للتعبير تحمل معها ملامح القوّة التأثيرية في المتلقّي.

وإذا كانت الاستعانة بالألوان هي نوع من الترف الجمالي في المراحل الأولى كمثل استخدام الموسيقى، فإن توصيف المخرج السينمائي على أنّه فنان يستعين بالصورة، أحال هذه التراكيب اللونية في الأفلام إلى لغة صورية لا تنفصل ولا تبتعد عن أجواء الدلالة والتعبير، حيث تقول ماري ريسك وهي منتجة سينمائية سجلت حضورها السريع من خلال أعمال فيلمية احتفت باللون السينمائي، أن العديد من المخرجين السينمائيين والمصورين استندوا إلى خلفياتهم الإبداعية كفنانين تشكيليين أو بَصَريين في التكوين اللوني للغتهم السينمائية وحققوا نجاحاً باهراً من خلال ذلك.

ويأخذ اللون دوراً مهماً في رؤى المخرجين التي تنعكس على فضاء التلقي، فتأثيث المشهد وتعبئته باللون يبعث بدلالات وإشارات تدخل فـــي جزئيات المشهد الخارجية، حيث نجـــد أفلاماً عُبئت باللون الذي صار تحدياً معرفياً جديداً يجب اختياره، بما يعمّق الاشتغال الصوري والدلالي والفكري للمشهد، وبالتالي ينحت في جسد الفيلم تعابير مضافة، حيث يشير بيتر مارشال إلى أن جميع الألوان تمثّل رمزاً على المستوى العاطفي، حيث يمكنها إضافة طبقات مرئية وتعبـــيرية للفيلم، كمثل الألوان الباردة وهي، الأزرق والأخضـــر والأبيض، التي تثـير إحساساً بالسكينة لدى المتلقي، والألوان الدافئة مثل البرتقالي والأصفر والأحمر، التي تعكس الحيوية والتمازج، وعلى الرغم من اختلاف الثقافات في تناولها للمدلول اللوني، إلا أن من الواضح قدرة التركيب اللوني على أن يتصاعد ليبقى الأكثر تأثيراً ورسوخاً في الذات الإنسانية.

مشكلة البحث

[1] - المخرج السينمائي وصاحب كتاب «مشاهد الفيلم» سيرجي ميخايلوفيتش أيزنشتاين

إن المنجز الفني عموماً والسينمائي خاصةً منجزا محملاً بالتراكيب الدلالية التي تنبع من النسق السمعبصري بحسب رؤية المخرج ومرجعياته الثقافية والفنية والايدولوجية حيث تتشكل الدلالة في الفيلم السينمائي من الدال والمدلول قابلة للتأويلات المتعددة من قبل المتلقي، وتلعب الدلالة اللونية هنا في أفلام الرعب باعتبارها احد الأنواع الفيلمية دورا مهما في إيصال مختلف المعاني والأفكار من خلال توظيف ما يحتويه دلالات اللون للصورة المرئية الذي تتشكل منه إذ إن الصورة الفيلمية لها القدرة على نقل مختلف المعلومات من خلال دلالات التكوينات الشكلية والمحتوى الذي تحمله وعليه هنالك آليات معينة تتبع لتفعيل تلك البنية وهي تقوم على اشتراطات فنية معينة وفقا لرؤية المخرج ومعالجته الفنية للفيلم ومن هنا برزت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما هي الكيفيات التي يمكن من خلالها تجسيد الدلالات اللون في أفلام الرعب؟

اهداف البحث

الكشف عن الدلات اللون في أفلام الرعب .

أهمية البحث والحاجة إليه

- تتجلى أهمية البحث من كونه يتصدى لموضوعة بناء الدلالة ضمن اللون الصوري وإبراز قدرتها في تحفيز المنجز المرئي لقراءات متعددة وصولا إلى إنتاج المعاني والأفكار،
- كما وإن البحث كدراسة أكاديمية تفيد المعنيين والمهتمين بالشأن السينمائي اللوني.

مصطلحات البحث

الدلالة : لغويا: " إنها من أصل الفعل دلل – الدليل، ما يستدل به، والدليل..الدال وقد دل على الطريق، يدله دلاله "[1].

الدلالة: اصطلاحيا: " الدلالة هو كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغويا أو غير لغوي، قاصدا به علم المعنى"[2].

التعريف الإجرائي:

[1] - - لوي دي جانيي، فهم السينما، ترجمة: جعفر علي ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١ ،ص١٠٦

[2] - حمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة للنشر، الكو يت، ١٩٨٣ ، ص١٠٦.

الدلالة هو مصطلح يشير إلى المعاني المستخلصة من قبل المتلقي على التكوينات والأشكال الفيلمية أو كل شيء يقوم بدور الإشارة، أي أن الدلالة هي إنتاج معنى معين.

الاطار الاجرائي

المبحث الاول

دلالات اللون

دلالات الألوان ودورها بالتلاعب بعواطف جمهور السينما

قد يستهوي أحد صانعي الأفلام اللون الأحمر، بينما يفضل آخر أن ينقر على مشاعر الجمهور ليثير رد فعل بدائي لما يُعرض أمامه من صور في المشاهد.

تقوم السينما بإثارة المشاعر بأساليب قد لا تدركها، وإنشاء كل لقطة على حدى في الفيلم هو أمر غاية في الصعوبة، كالأفكار التي تحتويها هذه اللقطات. سواء كانت خيار جمالي يصنع بالألوان أو الأثاث الذي يملأ الكادر، من خلالها تستطيع الألوان التلاعب بعواطف المشاهدين بدرجات مختلفة من الوعي واللاوعي.

من البديهي أن تحمل الألوان الكثير من المعاني المختلفة، وتستخدم بعدة طرق أيضاً، ولا يوجد طريقة خاطئة وأخرى صحيحة لاستخدام اللون الأزرق، الأخضر، البرتقالي...الخ. لكن استخدام أسلوب فريد وجذاب لإثارة مشاعر المشاهدين من خلال توظيف الألوان هو التحدي الحقيقي.

فلنطلع على الرموز التي نحملها بعض الألوان، والمشاعر التي تستثيرها:

الأحمر[1]:

العاطفة، والقوة، والطاقة، والنار، والحب، والجنس ، والإثارة، والسرعة، والحرارة، والغطرسة، والطموح، والقيادة، والذكورة، والخطر، والبهرجة، والدم ، والحرب، والغضب، والثورة، والتطرف، والاشتراكية، والشيوعية، والعدوان، والصيف، والخريف، والتوقف، والمريخ (الكوكب)، والاحترام، وبرج الحمل ، وكانون الأول / ديسمبر، والكنيسة الكاثوليكية الرومانية، والشهداء، والروح القدس، والمحافظة (السياسة الأمريكية)، والثروة (الصين)، والزواج (الهند). وتشير الدراسات إلى أن الأحمر يمكن أن يكون لها تأثر مادي، وزيادة معدل التنفس وزيادة ضغط الدم ؛ ويقال أن الأحمر يزيد الإحساس بالجوع ؛ الروبي الأحمر يعتبر هدية الذكرى السنوية الأربعين للزفاف. الأحمر أيضا هو لون الشيطان في الثقافة الغربية الحديثة. والسلطة، والطغيان، والغباء، والحظ.

---

[1] - طه، طه محمود ، موسوعة جيمس جويس: حياته وفنه ودراسات لأعماله - صفحة ١٧٤.

ويعتبر "ستانلي كوبريك" خير من أتقن هذا الأسلوب بفضل ولعه بالألوان، وأوضح مثال على الاستخدام العدواني للون الأحمر كان في فيلم "٢٠٠١: "A Space Odyssey، عندما يحاول "دايف" تعطيل الحاسوب "هال" من داخل وحدة المعالجة، فيُصور وضع الغرفة المملة على أنه جهنمي وسينتهي بكارثة، وهذا الشعور المروع والمحتوم بالموت الوشيك سيبدو مفقوداً لولا استخدام "كوبريك" للون الأحمر. ومن جهة أخرى، يمكن أن يمثل هذا اللون مشاعر الحب الشغف.

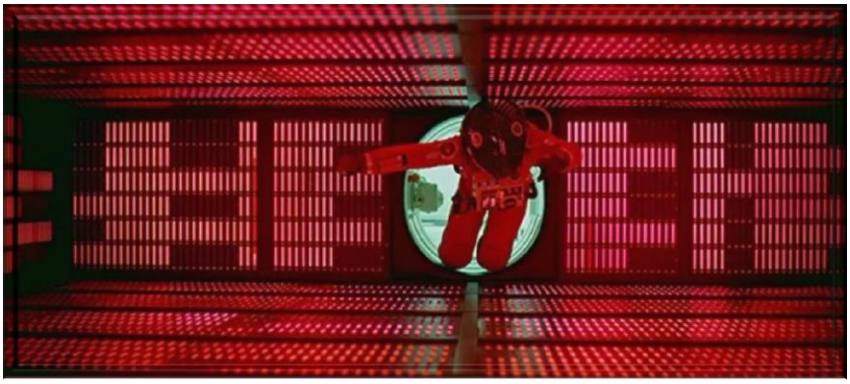

البرتقالي[1]:

على الرغم من أنه يرتبط بالدفء، الطاقة والمرح، يمكن للبرتقالي أن يمنح شعوراً بالحذير والتنبيه،

الطاقة وفتح الشهية والصيف. ويرتبط هذا اللون في الديانة الكونفوشيوسية بالتحوّل. والصورة الأعلى المقتطفة من فيلم " "Beasts of No Nationتظهر البطل بشكل مختلف تماماً، ويكاد يكون كائن غريب يمر عبر الخنادق البرتقالية المظلمة.

والجو العام لفيلم " "Mad Max: Fury Roadيطغى عليه صبغة برتقالية تخدم إسهاب الشعور الإيحائي، الأجرد، الميؤوس منه واللانهائي المشابه لبيئة المريخ، ينقل المشاهد إلى عالم آخر من الفوضى المتتالية.

[1] - Jack Kazanjyan، الهندوسية بعيون مسيحية: سلسلة الديانات والطوائف (١) - صفحة ٣٢، ٢٠٢٠ .

من فيلم Beasts of No Nation

من فيلم Mad Max: Fury Road

الأصفر[1]:

الحرارة ، الشمس ، السرعة ، الخيانة ، الحقد ، الصيف ، المرض، الغباء، الانقياد والتبعية، يحاكي اللون الأصفر مشاعر السعادة والاسترخاء، كما أنه يعبر عن الغيرة والخداع. ويشتهر "ويس أندرسون" باستخدامه لهذا اللون، وصممت هذه اللقطة من فيلم " "Hotel Chevalier لتعكس الهدوء والسلام التي تكافح الشخصية لإظهارهما.

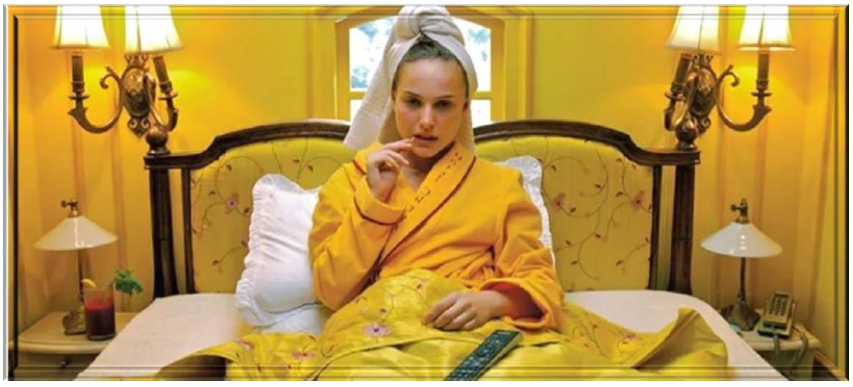

من فيلم ""Hotel Chevalier

يطغى اللون الأصفر على الغرفة في هذا المشهد الذي تستخف فيه شخصية "إيما ستون" من الشخصية التي يمثلها "ميشيل كيتون" في فيلم Birdman، فكل غرض من المشهد تقريبا يحمل

[1]- لواء . سعد خليل . إدارة مراكز التدريب - صفحة ٢٨٥ ٢٠٠٧

اللون الاصفر، من شعر الممثلة الى الكرسي الذي يقبع بجانبها. هذا اللون الاصفر الزائد ينقل الاحساس بالخطر والحكم على الغير وتأكيد الذات.

في فيلم Birdman

بحلول نهاية هذا الصراع العاطفي، يشعر المشاهد بأن مشاعر "مايكل كيتون" قد تمزقت الى اشلاء، وتعكس الغرفة احساسه بالحرج والخجل.

الاصفر هو لون مميز وطاغ بحد ذاته، فتكوين مشهد كامل من هذا اللون يكون دائماً بيانا صريحاً من المخرج، وفك رموز هذا البيان يرجع للمشاهد.

الأخضر[1]:

النماء والطبيعة النظيفة والسلام والتجدد الطبيعة الخضراء وكذلك المبادرة ، وبمعنى إمض ِ (وخصوصا بين الثقافات الغربية (مثل إشارات المرور). وهو لون يهدئ العينين ويعطي تأثير مهدئا عند النظر إليه، بسبب ارتباطه بخضرة الطبيعة.

كما أنه لون الربيع، وهو وقت النهضة والتجديد. ويستخدم في شعارات الشركات ليدل على التجدد والطاقة لعلامتها التجارية. الربيع يعني الشباب. يدل على الصناعات صديقة البيئة.

الذكاء الواسع، والطبيعة، والربيع، والخصوبة، والشباب، والبيئة، والثروة، والمال، وحسن الحظ، والنشاط، والكرم، والمضي، والحشائش ، والعدوان، والبرد، والغيرة، ووصمة العار (الصين)، والمرض ، والجشع، وثقافة المخدرات الماريوانا ، والفساد، والحياة الأبدية، والهواء ، والأرض (العناصر الكلاسيكية)، والإخلاص، والسرطان (الأخضر الزاهي)، والتجديد، والوفرة الطبيعية، والنمو، والصحة ، وآب / أغسطس، وتحقيق التوازن والانسجام، والاستقرار، والتهدئة، الإبداع، والإسلام. وخلال العصور الوسطى ، استخدم كلا الأخضر والأصفر لترمز

[1]- لواء . سعد خليل . إدارة مراكز التدريب - صفحة ٢٨٥ ٢٠٠٧

إلى الشيطان. ويعتقد أن الأخضر أكثر الألوان جلبا للحظ في بعض الدول الغربية بما فيها بريطانيا وإيرلندا، والولايات المتحدة الأمريكية.

الفضي

الأناقة، والتواضع، والاحترام، والتبجيل، والاستقرار، والدقة، والحكمة، والشيخوخة، والضجر، والاضمحلال، والتداعي، والبلادة، والغبار، والتورط، والتلوث، والزحف العمراني، والمشاعر القوية، والتوازن، والحياد، والحداد، والرسمية، وشهر آذار / مارس.

الأبيض

الضوء ، والتبجيل، والنقاء ، والصدق، والثلج ، والسلام، والبراءة ، والنظافة ، والبساطة، والأمن، والتواضع، والعقم، والشتاء، والبرودة ، والنقد، والاستسلام، والجبن، والخوف، وعدم التصور، والهواء، والنار، والموت (الثقافات الشرقية)، والحياة، والزواج (الثقافات الغربية) ، والأمل، وبرج الحمل ، وبرج الحوت، واللطف، الفراغ والود (لوصف الأمكان الداخلية)، وشهر كانون الثاني / يناير ، والاحتفال.

الأسود

الغياب، الرحيل، الظلمات، السماء ليلاً، والحداثة، والسلطة، والتعقيد، والرسمية، والأناقة، والثروة، والغموض، والموضة، والشر، والموت (الثقافات الغربية)، والخوف، والجنس، والجدية، والاصطلاحية، والتمرد، والفوضى، والوحدة، والحزن، والحياة، والنهضة (مصر القديمة)، والاحتراف، والنحالة (الموضة)، وشهر كانون الثاني / يناير) (فقط في نصف الكرة الشمالي).

الأزرق[1]

البحار ، والرجال، والسلام، والوحدة، والانسجام، والهدوء، والثقة، ورباطة الجأش، والثقة، والمحافظة، والمياه ، والجليد ، والولاء، والجدارة، والنظافة، والتكنولوجيا، وفصل الشتاء، والاكتئاب، والبرد، والمثالية، والهواء ، والحكمة ، والملكية، والنبل ، وكوكب الأرض ، والحوت الأزرق، وبرج الدلو ، والقوة ، والصمود، والضوء، والود ، شهر تموز / يوليو (الأزرق السماوي)، شباط / فبراير (الأزرق الداكن)، والسلام ، والصدق، والحب، والحزن، والانطواء،

[1] - لواء . سعد خليل . إدارة مراكز التدريب - صفحة ٢٨٥ - ٢٠٠٧

ومريم العذراء ، والليبرالية (السياسة الأمريكية). في كثير من الثقافات المتنوعة يعتبر الأزرق بأنه يبقي الأرواح الشريرة بعيدًا، وكذلك الغباء ، وسوء الحظ.

الأرجواني

لون الطاقة والحماس ،والسعادة ، والطاقة ، والتوازن ، والحرارة ، والحرائق ، والحماس ، التوهج ، واللعب ، البهرجة ، الخريف ، والرغبة

بني

الحذر ، التشدد ، الرهبة ، اليأس ، الكآبة

المبحث الثاني

دلالات اللون في الافلام الرعب

المطلب الاول

ظهور الرعب

على الرغم من ازدهار نقرات الوحوش والأجانب في الخمسينيات من القرن الماضي واستخدام صانعي الأفلام المكياج أكثر لتصوير واقعية للعنف والدماء في الستينيات ، [١] فقد بدأ ظهور الواقعية في الرعب كما نعرفه الآن مع عام ١٩٧٣ فيلم *طارد الأرواح الشريرة* . كان هذا هو الأول من نوعه فيما يتعلق بالمؤثرات الخاصة المستخدمة بشكل واقعي لتصوير مشاهد مروعة. هذا الفيلم ، الذي ابتكره المخرج ويليام فريدكين مع خبير المكياج ديك سميث الذي أخرج التأثيرات ، مهد الطريق لعدد لا يحصى من الأفلام الأخرى المماثلة[١].بعد إصدار The Exorcistوشعبيته اللاحقة ، بدأت الأفلام المخيفة في التحول وأصبح نفض الغبار الرعب العنيف نوعًا رئيسيًا. مع آثار عظماء كيفين ياغر ، ديك سميث ، و توم سافيني وراء مثل هذه أفلام الرعب الكلاسيكية كما *الجمعة ١٣ th*(١٩٨٠) ، *كابوس على شارع الدردار*(١٩٨٤) ، *عيد جميع القديسين*(١٩٧٨) ، و *فجر الميت* (١٩٧٨) هذا النوع اكتسبت شعبية هائلة (ريكيت ٢٠٠٠). بلغ هذا الجنون ذروته خلال الثمانينيات وانخفض قليلاً في التسعينيات ولكن مع فيلم *Scream* (١٩٩٦) عادت أفلام الرعب[٢]. مع استمرار تحسن المؤثرات الخاصة ، تستمر أفلام الرعب في النمو بشكل أكثر عنفًا وشنيعًا وواقعية. في تصويرهم للتشويه البشري كما يمكن رؤيته في أفلام *Saw* الأخيرة (٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧) بالإضافة إلى أفلام أخرى مثل *Hostel* (٢٠٠٥) و *Hostel: Part II* (٢٠٠٧).ومع ذلك ، فإن أفلام الرعب ليست هي الأفلام الوحيدة التي عملت على تصوير التشويه الجسدي بشكل واقعي.

المراحل التاريخية لأفلام الرعب

لقد جسمت سينما الرعب وكثفت على الدوام العالم الكابوسي الذي هو تعبير لمخاوفنا المجردة والمكبوتة في دواخلنا من الدماء والقتل والعنف والجريمة والموت وأبرزتها على الشاشة بإشكال

---

[١] - ريكيت ٢٠٠٠ ، ص٢٠٢.
[٢] - اندرسون ١٩٩٧ ، ص ١٠١.

وأنواع مختلفة مثل مصاصي الدماء (الدراكولا) والشخصيات الممسوخة والناسخات المستحدثة معمليا وجرائم القتل في الليل الحالك الظلام وعمليات استحضار الأرواح والجن والشياطين وقيام الموتى حيث تعتبر جميعها أنواع وسمات مختلفة من ثيمات متعددة تقوم عليها أفلام الرعب وبالتالي " إذا كان تجسيد المخاوف ذات القوالب الجاهزة هو احد الملامح المميزة للنوع فان العملية التي تصبح من خلالها هذه المخاوف وقائع درامية في الفيلم تكشف على الأقل عن خصلتين أخريين من خصال النوع هما درجة اللا استعداد من جانب الضحية المهددة وحيوية أو بأس المصدر المسبب للرعب" [1]، وعليه يمكننا أن نبرز نشأت أفلام الرعب عبر مراحل تطورها التاريخي بما يلي :-

- المرحلة التأسيسية: وهي الأفلام التي تجسدت هنا عبر السينما التعبيرية الألمانية ويقف في مقدمتها الفيلم الشهير (مقصورة الدكتور كاليغاري) للمخرج (روبرت فينه ١٩١٩) وفيلم (نوسفرايو) وفيلم (دكتورجيكل ومسترهايد) للمخرج (مورنار ١٩٢٨) حيث اتسمت أفلام التعبيرية آنذاك بمواضيع الانقسامات النفسية التي تحركها الأفكار المرعبة جراء ما خلفته الحروب من آثار مدمره إصابت بنية المجتمع بالانهيار وولدت ضغوط نفسيه متزايدة لتصبح مادة رفدت أفلام الرعب بمختلف الثيمات "وقد تجلت بعض هذه المظاهر في فيلم مقصورة دكتور كاليجاري فلم يكن الأمر قاصرا في ذلك الفيلم على رسم الأضواء والظلال على الديكورات بل تعمد المخرج أن تبدو الديكورات مشوهة للناظرين بما يتفق ومخيلة رجل مجنون، رسمت الظلال بحيث تبدو غير طبيعية" [2].
- المرحلة الثانية:- وهي الفترة الممتدة بين١٩٣٠-١٩٥٠حيث تميزت بوفرة أفلام الرعب ذات الأجواء الكلاسيكية مثل القلاع الغامضة والشموع والإمطار والليالي الضبابية، وقد كانت البداية مع فيلم (دراكولا) ١٩٣١ ليتبعه فيلم (المومياء)١٩٣٢هذا بالإضافة إلى فلم (فرانكشتاين) وفلم (الرجل الخفي) و(الرجل الذئب) وغيرها.
- المرحلة الثالثة:- وهي مرحلة رهاب الحرب الباردة وسحب الخيال العلمي وقد بدأت هذه المرحلة فعليا في الخمسينات من القرن الماضي حيث انتهت الحرب العالمية الثانية وبدأ يغلب على العالم شبح الحرب النووية التي من الممكن أن تسبب في فناء البشرية فبدأت أفلام الرعب تعزف على هذا الوتر وابتعدت بعض الشيء عن الصورة الكلاسيكية وعندها بدأ الحديث لأول مرة عن الأخطار الجماعية التي قد تهدد البشرية جمعاء فظهرت أفلام تناقش فكرة احتلال الأرض من قبل مخلوقات فضائية أو قد تكون

---

[1]- ستانلي جيه سولومون، أنواع الفيلم الأمريكي، ترجمة: مدحت محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٧، ص١٦٠

[2]- ألبرت فولتون، السينما آلة وفن،ترجمة: صلاح عز الدين وفؤاد كامل، المركز العربي للثقافة والعلوم،١٩٦٠، ص١٧٩

الثيمة هجوم كاسح من قبل كائنات اقل رتبة من البشر مثل الحشرات والطيور والحيوانات الأخرى، كما استمر العمل على إنتاج نسخا دموية جديدة من أفلام الرعب الكلاسيكية مثل (لعنة فرانكشتاين) ١٩٥٧فضلا عن ظهور اقتباسات سينمائية ولأول مرة لقصص كاتب الرعب الشهير (ادغار الن بو) حيث كانت تتسم أفلام هذه المرحلة بهذه الثيمه متبعه في بنائها الشكلي وحبكاتها وشخصياتها نمطا قصصيا إذ سعى صانع العمل هنا إلى "تناولها من منطلق القصة التي يتم توظيف لغتها السينمائية ويغلفها بعوامل تقنيه شديدة الإبهار"[١].

- المرحلة الرابعة:- وهي ما بين عامي ١٩٦٠- ١٩٧٠ وقد اشتغلت أفلام الرعب هنا على ثيمه الناحية النفسية فظهر مصطلح جديد في عالم سينما الرعب أطلق عليه بـ (سيكولوجي دراما) أي الدراما النفسية وقد قادها بنجاح المخرج البريطاني (الفريد هتشكوك) الذي بدأ يستخدم الوحوش الإنسانية المريضة نفسيا عوضا عن الوحوش الخيالية التي أصبحت اقل بريقا كما ظهرت أفلام شديدة الدموية فقد قفزت إلى شاشة السينما لأول مرة ثيمه (الزومبي) أي الإحياء الأموات كما في فيلم (ليلة الموتى الإحياء) ١٩٦٨ من أخراج (جورج روميرو) إذ كان "بناء الفيلم يعتمد اساساً على ثيمات الموتى الإحياء (الزومبيين) وعدوانيتهم تجاه الإحياء والدفاع المنزلي، كما يوظف الفيلم داخله عددا عظيما من المناحي المألوفة الأخرى عن أفلام الرعب"[٢].
- المرحلة الخامسة:- وهي مرحلة سلاسل الرعب وبداية الرعب الكوميدي في فترة الثمانينات والتسعينات، حيث لاحظ المنتجون في تلك الفترة إن أفلام الرعب رائجة جدا ولكن الأفكار محدودة بعض الشيء فاتبعوا طريقة جديدة تجنبهم خوض غمار البحث عن أفكار جديدة فمجرد نجاح الفيلم يتم إنتاج جزء ثاني له لتستمر السلسلة، فظهر ما يسمى ب"سلاسل أفلام الرعب فلا نجد في هذه الفترة أي فيلم رعب ناجح إلا وظهر له استمرارية في أجزاء أخرى وقد لا يكتب لها النجاح في كثير من الأحيان كما هو الحال مع الجزء الأول من فيلم (الجمعة الثالثة عشر) "[٣] .

---

[١]- هشام جمال، التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث، مطابع الأهرام التجارية، مصر،٢٠٠٦، ص٢٧٣
[٢]- ستانلي جيه سولومون، أنواع الفيلم الأمريكي، مصدر سابق، ص٢٠١
[٣]- بيتر نيكوكز، السينما الخيالية، ترجمة: مدحت محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص٢٤٠

المطلب الثاني

تأثير اللون الاحمر في فيلم الرعب

الأحمر هو أكثر الألوان أساسية، أول لون سيطر الإنسان عليه وأتقن استخدامه، صنعه، وأعاد إنتاجه، وحلله إلى درجات متنوعة ومختلفة، أولا في الرسم ثم الصباغة، وذلك أعطاه سيادة على بقية الألوان منذ آلاف السنين[١].

يملك اللون الأحمر تاريخا طويلا وغنيا، فقد استخدمه المصريون القدماء في رسومهم[٢]، وزين به الرومان جدرانهم، بل يمكن إرجاع اكتشافه لعصور ما قبل التاريخ ورسوم الكهوف، وبسبب طبيعة اللون القوية الساخنة كان يستخدم لتحديد الأحداث المهمة[٣].

لكننا الآن نستقبل الألوان في الفنون بشكل مختلف، نحلل معانيها وتستدعي داخلنا حالات محددة لا نستطيع تفسيرها أحيانا، فتارة تكون مشاعر شخصية تجاه ذكرياتنا الخاصة تجاه ذلك اللون أو غيره[٤]، وتارة تكون مشاعر يثيرها تاريخ من استقبال الألوان من قبل العقل الجمعي بسبب تحليلات الفلاسفة والدارسين القدماء، فاللون الأحمر بالنسبة لنا له بعض الدلالات المباشرة مثل أنه لون الدم فبالتالي رؤيته تستدعي العنف والموت، لكنه أيضا لون يرتبط بالعاطفة والحب، ونستخدمه كعلامة ودلالة مباشرة، فنقدم لمحبوبنا وردة حمراء.

تعتبر صناعة الأفلام فنا بصريا امتداد لبقية الفنون البصرية من رسم وتصوير، ولطالما استخدمت تلك الفنون الألوان المختلفة للرمز لرسائل بصرية تصل للمشاهد بشكل واع حينا وغير واع حينا آخر، وصناع الأفلام على دراية بتلك التأثيرات الخاصة بنظريات اللون على المتلقي، فإذا اعتبرنا أن أحد دلالات اللون الأحمر هو التعبير عن الحب، فكيف صورت الأفلام ذلك؟

لا يمكن الجزم بمعان ثابتة وصارمة لكل لون من الألوان، وهنا يأتي دور الفن في إرساء قواعده الخاصة ودمجها بالنظريات المتعارف عليها، فيمكن لمخرج ما بالاشتراك مع مصمم المناظر ومدير التصوير أن يتعامل مع لون ما كوحدة تشكيلية ويسقط عليها معناه وتفسيره ويجعلها جزءا من عالم فيلمه .فهناك أحمر الغضب وهناك أحمر الشهوة وأحمر الحب وهكذا،

تتفاوت المعاني التي يحملها اللون الأحمر، لكن لا يمكن الانكار أنه أحد أقوى الألوان المستخدمة في الشاشة. من جهة، يستخدم هذا اللون في إظهار العدوان، العنف، والغضب.

---

[١]- د. نادر مصاروه ، د. غالب عنابسه ، شعر العميان - الواقع - الخيال - المعاني والصور الفنية - صفحة ٢٧١ .

[٢]- مجلة الفيصل: العدد ٢٨٤، ٢٠٠٠.

[٣]- وليم نظير ،الثروة النباتية عند قدماء المصريين، ص١٤٩. ٢٠١٩

[٤]- جمهورية العربية المتحدة.،المتحف المصري، مصلحة السياحة،، ١٩٦٢

فكما نرى في الصورة بالأعلى، يغوص فيلم ”إكس ماشينا“ لـ”أليكس غارلاند“ في عالم الشر، اللون الأحمر هو الطاغي على المشهد، وينتقل المشاهد إلى مرحلة جديدة ويقدم إشارة منبهاً الجمهور أن حدثاً هاماً على وشك أن يحصل.

الخاتمة

فن توزيع الألوان وإدارتها في المشهد السينمائي، ومثل الفن التشكيلي لا يستهدف بالضرورة التكوين الخارجي للمشهد، فهو يخلق إيقاعاً داخلياً يفضح من خلاله مكامن شعورية قد لا تنجح الحركة والملامح والحوار في إظهارها، وهو بذلك يترك فسحة للتأمّل والانجذاب الوجداني من الخيط الانفعالي والشعوري.

وإقحام الرمزية في البناء اللوني للفيلم لا يشترط وجود مستويات متقاربة من التذوق الفني عند الجمهور، فاللون ينسج مدلولاته بالاستناد إلى قدرته على إيقاظ خبرات العين ومديات غورها في تكويناته، ففي فيلم «أقتل بيل» أعطيت البطلة لونها المميز الخاص وهو الأصفر في الوقت الذي صوَّر فيه الفيلم الكثير من الدماء.

وتتداخل عوامل عدة في تأثير اللون وقدرته التعبيرية السينمائية، عوامل تبدأ من اختياره والمدلول القيمي له، ومن ثم درجة تشبعه وتدرجه مروراً بخفوته وبريقه، والأهم هو مدى تباينه وإيقاعه والحيز الذي يشغله بين الألوان داخل المشهد، فيما تبقى عملية تتبع المدلولات التي يطرحها أمام المتلقي مقرونة أيضاً بقدرة هذا اللون على ملء الفراغ في اللقطة السينمائية، ولفت النظر إليه كعكاز جديد قديم يستند إليه المخرجون لإبراز أو تعميق الرؤى التعبيرية للأفلام.

الاستنتاج

١- أن اللون الأحمر يمكن أن يعبّر عن الغضب والرغبة والإثارة والقوة والحرارة والخطر والطاقة، فيما اللون الوردي (الزهري) يعكس الحب والبراءة والسعادة والرومانسية والمرح والأنوثة، أما الأصفر فيشير إلى الحكمة والمعرفة والتفاؤل والخيانة والطمع والخداع، ولا يختلف كثيراً عن البرتقالي الذي يمثّل الفكاهة والتوازن والحيوية والدفء والحماسة، فيما الأخضر يعكس الخصوبة والنشاط والوعي الذاتي بالقدر ذاته الذي يحمله اللون الأزرق من جوانب روحية وسلام وثقة وتفرّد، مارشال مزج أيضاً بين الأرجواني والغموض، وبين الرمادي والمادية، وبين الأسود والعمق وبين الأبيض والطهارة والخشوع.

٢-إن المونتاج في تعبيره عن العملية الابداعيه يستطيع تجسيد الدلالية اللونية في بنية فيلم الرعب

٣- تنطلق أفلام الرعب من ثيمات متعددة وتقدمها لتعالج قضايا ربما مشار إليها في الواقع المعاش إذ يكون تقديمها على وفق أشكال وصيغ مختلفة عن الواقع.

٤- إن أفلام الرعب يعتمد دلالية اللون على التشكيل الصوري في خلق المعاني والأفكار.

التوصيات

- أنه يجب على صانعي الأفلام أن يدركوا معايير نظرية اللون، لكن عليهم ألا ينظروا إليها على أنها قيود وقواعد جامدة، مهمة اللون هو تشييد إطار حسي من الانسجام في بنية المشهد، وعليه أيضاً جذب الانتباه إلى المحاور الرئيسية في الفيلم، فاللون يملك ذلك التأثير الخفي والمرتبط بالوعي الداخلي عاطفياً ونفسياً، وحتى جسدياً عندما يتعلّق الموضوع بسرد قصة صورية.
- غالباً ما تكون الألوان الفردية أو التكرارية أكثر وقعاً ودلالة في المشهد السينمائي، إلا أن اللوح الفيلمي المتدرج والمتناسل الألوان يمتلك فضاءً تعبيرياً أكثر انفتاحاً على خبرات المتلقي وأكثر تحفيزاً لوعيه واستنفاراً لمجسّات تذوقه الفني، فالتدرج اللوني يؤكد العلاقات المتناغمة للألوان، والإيقاع اللوني وعلى العكس من الإيقاع الصوتي ليس من الواجب أن يكون متوازناً، لأن الموج اللوني يكمل بعضه بعضاً،

المصادر

١. ستانلي جيه سولومون، أنواع الفيلم الأمريكي، ترجمة: مدحت محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٧،
٢. ألبرت فولتون، السينما آلة وفن، ترجمة: صلاح عز الدين وفؤاد كامل، المركز العربي للثقافة والعلوم،١٩٦٠،
٣. هشام جمال، التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث، مطابع الأهرام التجارية، مصر،٢٠٠٦،
٤. بيتر نيكوكز، السينما الخيالية، ترجمة: مدحت محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣،
٥. محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة للنشر، الكويت، ١٩٨٣،
٦. كلود جرمان – ريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى، دار الفاضل للنشر، المؤسسة العامة للسينما، دمشق،١٩٩٤،
٧. طه، طه محمود ، موسوعة جيمس جويس: حياته وفنه ودراسات لأعماله ٠ ١٩٧٥
٨. لواء . سعد خليل . إدارة مراكز التدريب مجموعة النيل العربية،٠ ٢٠٠٧.
٩. د. نادر مصاروه ، شعر العميان - الواقع - الخيال - المعاني والصور الفنية، تحرير د. غالب عنابسه ،دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨.
١٠. وليم نظير ،الثروة النباتية عند قدماء المصريين، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٩